

[حفظ الأمن التربوي في ضوء مقاصد التشريع الإسلامي الضرورية]

إعداد الباحثان:

[سمير محمد جمعة عواودة - طالب في مرحلة الدكتوراه - البرنامج المشترك بين جامعات القدس والخليل والنجاح]

[الدكتور: محمد مطلق عساف منسق برنامج دكتوراه الفقه وأصوله ورئيس قسم الاقتصاد والتمويل الإسلامي]

[جامعة القدس / فلسطين]

1443هـ / 2022م

الملخص:

جاءت هذه الدراسة بعنوان (حفظ الأمن التربوي في ضوء مقاصد التشريع الإسلامي الضرورية) في مقدمة ومبحثين وخاتمة، فقد ذكر الباحثان في مقدمة الدراسة مشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، وأسباب اختيارها، والمنهج المستخدم فيها.

وفي المبحث الأول بين الباحثان معنى الأمن التربوي، وأهميته للفرد والمجتمع، وكذلك توضيح المحاضن التربوية الحيوية في المجتمع، أما المبحث الثاني فقد تضمن أهم الوسائل المشروعة التي ينبغي اتباعها لتحقيق الأمن التربوي للأفراد والمجتمعات، وبيان الأثر المترتب على تحقيق الأمن التربوي على كل واحدة من الضروريات الخمس المشهورة (الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال) من جانبي الوجود والعدم، ثم احتوى هذا المبحث بيان أثر الفن على تلك الضروريات كونه مرتبط بالتربية ومنبثق عنها، وختم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الأمن، التربوي، مقاصد، التشريع الإسلامي.

Abstract:

This study comes under the title **(Preserving Educational Security in the Light of the Necessary Objectives of Islamic Legislation)**. It is in an introduction, two chapters and a conclusion.

In the first topic, both researchers show the meaning of educational security, and its importance to individuals and society, as well as clarifying the vital educational incubators in society. The second topic includes the most legitimate means that should be followed to achieve educational security for individuals and societies, and clarifying the impact of achieving educational security on each of the necessities, The famous five necessities (religion, the soul, the mind, offspring, and money) according to the two sides of existence and non-existence.

The research is concluded with a conclusion that included the most important results and recommendations.

Keywords: Security, Education, Purposes, Islamic legislation.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيّد المرسلين، ونشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبد الله ورسوله، وبعد:

فقد جاءت الشريعة الإسلامية لتكوّن نظامًا شاملاً ودقيقاً في شتى مجالات الحياة، واهتمت نصوصها بكل جوانب الحياة الإنسانية، وأبرز العلماء أهمية حفظ خمسة جوانب مهمة في حياة الإنسان، وهي ما اصطلح على تسميتها بالضرورات الخمس، ولم تغفل الشريعة الإسلامية الإشارة لمظلة هذه الضرورات الكبرى، وتتمثل هذه المظلة هي حفظ المجتمع بكل مكوناته ومحتوياته كإطار عام، ومن أجل ذلك ركزت كثير من نصوص الشريعة على حفظ الكيان الأكبر للإنسان، وهو حفظ المجتمع، ولا يُحفظ المجتمع بلا حفظ لكافة مكوناته، فجاءت هذه الدراسة بعنوان:

"حفظ الأمن التربوي في ضوء مقاصد التشريع الإسلامي الضرورية"

مشكلة الدراسة: في خضم الحديث المتزايد عن فشل القوانين الوضعية، والاجتهادات المؤسساتية الرسمية وغير الرسمية لتحقيق أمن للبشرية، وفي ظلّ اهتمام المؤسسات وبعض التربويين والأكاديميين بالأمن التربوي، وحرصهم على رسوخه في المؤسسات التعليمية، جاءت هذه الدراسة للمساهمة في الكشف عن أهمية الأمن التربوي، وربطه بعلم مقاصد الشريعة الإسلامية، وإبراز وسائل تحقيقه، وبيان أثره على مقاصد التشريع الضرورية، ومن أجل الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما هو واقع الأمن التربوي؟.

2. كيف يتحقق الأمن التربوي على مستوى الأفراد والدولة؟.

3. ما العلاقة بين الأمن التربوي ومقاصد التشريع؟.

أهمية الدراسة: تظهر أهمية الدراسة من خلال الآتي:

1. تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية علم المقاصد الشرعية، فالمقاصد للعلوم بمثابة الروح للإنسان.

2. تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال تسليط الضوء على جانب تكويني للشخصية من جوانب المقاصد الشرعية، ففي الوقت الذي ساق فيه علماء المقاصد القدامى أمثلة على الضرورات الخمس المشهورة، انحصر ذلك في الجانب الفردي، وقلّما أتوا بأمثلة على المقاصد المجتمعية التي تهتمّ البشرية بشكل عام.

3. كما تزداد أهمية هذه الدراسة من خلال تفعيل علم المقاصد في حفظ كيان الأمة ونظامها الاجتماعي.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة لتحقيق الآتي:

1. بيان دور المقاصد الشرعية في المحافظة على أمن التربية.

2. الوقوف على النصوص والقواعد الشرعية التي أبرزت هذا المقصد الحيوي.

3. بيان شمولية الأمن لكافة مجالات الحياة.

وقد كثرت الكتابات في مقصد الأمن، لكن أغلبها ينحصر في جانب دون الآخر، ولم نجد من أفرد الأمن التربوي وارتباطه بالمقاصد الشرعية في مؤلف واحد، ومن خلال النظر والبحث في مظان المكتبة البحثية، ظهرت بعض المؤلفات المتعلقة بمقصد حفظ الأمن بشكل عام، وهي على النحو الآتي:

1. كتاب الأمن في الإسلام، للدكتور أحمد عمر هاشم، ويقع الكتاب في 116 صفحة، ومطبوع في دار المنار، وتحدث الكاتب عن مجالات الأمن الاجتماعي دون ربطها بالمقاصد الشرعية.

2. رسالة دكتوراه في أصول الفقه بعنوان "إصلاح المجتمع في منظور مقاصد الشريعة الإسلامية دراسة تحليلية" للباحث همد عثمان آدم محمد، بإشراف البرفيسور العبيد معاذ، والدكتور حسن عبد الله النيل، وهي مُجازة من جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، معهد العلوم والبحوث الإسلامية عام 2015م، وجاءت هذه الرسالة في خمسة فصول، وتحدثت باختصار في الفصل الرابع عن حفظ الأمن وسلامة المجتمع، وبيّنت كيف يظلّ المجتمع قويًا إذا تحقق فيه الأمن، وأن مقصود الشارع في المجتمع المسلم أن يكون قويًا مرهوب الجانب، أما دراستنا فقد تميّزت بأنها تتجاوز ذلك، وتطوف حول الضروريات والحاجيات والتحسينيات.

3. رسالة دكتوراه بعنوان "الأمن من منظور إسلامي الأمن التربوي أنموذجًا" للباحث شحدة أحمد ذيب، أُجيزت من جامعة أجيال، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الدراسات الإسلامية، إشراف الدكتور هلال درويش، 2020م، ولم يطرق الباحث لأثر الأمن التربوي على الضروريات الخمس.

4. بحث "تعزيز الأمن الاجتماعي في كتب الثقافة الإسلامية"، للباحثين رائقة علي العمري، وعماد عبد الله الشريفين، وماهر شفيق الهواملة، وهو منشور في مجلة جامعة القدس المفتوحة عام 2016م، مجلد 2، عدد 40، وانحصرت هذه الدراسة في محاولة الحكم على كتب الثقافة الإسلامية من خلال دورها في تحقيق الأمن الاجتماعي، وتميّزت دراستنا عنها بأنها تناقش الأمن التربوي من ناحية مقاصدية.

ومما تميّزت به دراستنا بشكل مجمل أنها تظهر العلاقة الوطيدة بين حفظ الأمن التربوي ومقاصد الشريعة، وتؤكد اعتبار ذلك من مكونات النظام العام للأمة.

أسباب اختيار الموضوع:

1. الرغبة في إثراء المكتبة العلمية بشكل عام، والزاوية المقاصدية بشكل خاص.

2. إبراز النصوص المقاصدية التي تهتم بمقصد الأمن التربوي.

4. بيان دور الأمن التربوي في حفظ مقاصد الشريعة.

منهج الدراسة: يُعتبر المنهج الوصفي التحليلي هو الأنسب للدراسات الشرعية، لذا سيعتمده الباحثان مستفيدين من المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي كلما لزم الأمر في الدراسة.

الخطة التفصيلية للدراسة: اقتضت طبيعة الدراسة أن تكون خطتها التفصيلية في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، فكانت على الهيكلية الآتية:

المقدمة: وتشمل مشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، أسباب اختيار الموضوع، ومنهج الدراسة، والخطة التفصيلية.

المبحث الأول: الأمن التربوي وأهميته ومحاضنه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى الأمن التربوي وأهميته وأدلته.

المطلب الثاني: محاضن الأمن التربوي.

المبحث الثاني: وسائل تحقيق الأمن التربوي وأثره على الضروريات الخمس، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: وسائل تحقيق الأمن التربوي.

المطلب الثاني: أثر الأمن التربوي على الضروريات الخمس.

الخاتمة: وتشمل أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: الأمن التربوي وأهميته ومحاضنه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى الأمن التربوي وأهميته.

يواجه العالم العربي والإسلامي أزمة تربوية، وتعتبر هذه الأزمة من أخطر الأزمات؛ كونها تضرب العصب المجتمعي، بغض النظر عن سبب هذه الأزمة، فهناك من يعزوها للظروف الاجتماعية، أو للأوضاع السياسية، أو للحالة الاقتصادية ومستوى المعيشة، ولعلّ أخطر أسباب هذه الأزمة المباشرة ينبع من الأسرة، فالأسرة أساس المجتمع وعماده التربوي، وبما أن الإسلام بكل مكوناته مستهدف من أعدائه، فقد وجب على المسلمين استمداد المنهج التربوي لأجيالهم من الإسلام، وقد تكفل القرآن الكريم بتربية الجيل، ليكون أبناء المسلمين منارة مضيئة، وقوة منيعة.

ويُراد بالأمن التربوي: "تحرير الإنسان من كافة التهديدات والمعوقات، التي تحول دون اكتسابه للقيم الإيجابية والأساليب التربوية والأخلاقية وأساليب وطرائق التفكير العلمي، وكافة الأفكار الإيجابية الحاكمة للعقل التربوي التعليمي" (Zayed, School and Educational Security Achievement, page43,)

(، أو هو " مجموعة من الأفكار والوسائل ناتجة عن العقيدة والشرعية، والعادات والتقاليد التي تتوافق مع أصول ومقاصد الإسلام بحيث إذا طبقناها في تربية الأمة في أي ميدان من ميادين الحياة ظهرت شخصية الأمة وبرزت هويتها بعد تبني تلك الأفكار وتطبيقها بشكل معتدل" (Theeb, Security from an Islamic perspective, Educational security as a model, 2020,) ويُعبّر عنه بعض المتخصصين في علم التربية المعاصرين بأنه " جميع الإجراءات والتدابير والاستراتيجيات التي تعكف على تنفيذها مؤسسات المجتمع التربوية؛ بهدف تحصين الأفراد وترقية جودة حياتهم من خلال تزويدهم بالمعارف والمعلومات والمهارات والقيم والاتجاهات لتعزيز قدراتهم في مواجهة المخاطر والتحديات والصراعات التي تواجههم من النواحي الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية، وبما يحقق حالة من التوازن بين جوانب التربية المختلفة؛ لتشكيل منظومة متكاملة وقائية وعلاجية وبنائية لأفراد المجتمع" (Shaheen, a personal interview, on 4/20/2022.) ، ويأخذ الباحثان على هذا التعريف طوله، وظهور الدور بتكرار المفردات الجزئية، وعدم استخدام ضابط الشريعة الإسلامية لتحقيق الغايات، أو المنظومة المنشودة في التعريف، ويمكن القول: إن الأمن التربوي هو "حالة من الطمأنينة، تؤدي إلى

أن يتمكن المربّون من إكساب المتعلمين المعارف والقيم والمهارات المنضبطة بالشرعية الإسلامية دون تدخّل أية جهة بذلك".

وتعود بدايات ظهور هذا المصطلح إلى عام 1977م، حيث ورد هذا المصطلح في تقارير منظمة الأمم للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، وتعتبر عملية التربية شاملة وغير عادية، على اعتبار أن طبيعة الإنسان مركبة من طموحات وآمال ورغبات وشهوات، وهذه الطبيعة تميل عادة للتفلّت من كل القيود، وتؤكد التربية على التزام الإنسان منذ صغره، وتحتوي على عمليات نقل المعارف والقيم من الجيل السابق للجيل اللاحق، وتكمن أهمية الأمن التربوي في الآتي:

أولاً: أناطت الشريعة الإسلامية غالبية تنفيذ الوصايا الشرعية بالوازع الديني الداخلي، حيث حرصت الشريعة الإسلامية على ترسيخ الوازع الديني من خلال الاستقامة التربوية والدينية. (Assaf, "Islamic Shari'a Methodologies in Attaining the Aim of Respecting Legislation and the Sovereignty of its Decrees" 2021).

ثانياً: تجعل التربية الإيمانية الصحيحة الإنسان يراقب مقاصده ونواياه، وافعاله وأقواله، بل ويعمل على تصحيحها كلما حادت عن الصواب.

ثالثاً: يستخدم المنهج التربوي السليم في تحقيق الأمن التربوي، من خلال تحقيق مقاصد المترين وفق المقاصد الشرعية، وهذا لن يتحقق إلا بالاستناد على قواعد تربوية مستنبطة من علم المقاصد الشرعية، وهو ما يحقق القاعدة المقاصدية التي تنصّ على أن: "العبادة لا بدّ فيها من القصد، والقصد لا يصحّ إلا بعد العلم بالمقصود المعبود" (Ibn Taymiyyah, The Total of Fatwas, investigated by Abd al-Rahman Bin Muhammad Bin Qasim, 1995).

رابعاً: إن الأمن التربوي بات استراتيجية هامة لشعوب العالم كله، وذلك بوضع الميزانيات والخطط والبرامج لتحقيق الأهداف التربوية المأمولة، ويعتبر الأمن التربوي عاملاً مهماً في فهم التوازن البيئي، من خلال التربية التي يتلقاها الفرد، وتتحكم في تعامله مع كل مكونات البيئة.

خامساً: الأمن التربوي يُسهم بشكل بارز في بناء الدولة العصرية الحديثة.

سادساً: يركز تحرير الجيل من الأفكار الجاهلية والممارسات المتخلّفة على الأمن التربوي.

سابعاً: من خلال الأمن التربوي تستطيع كل أمة تحصين نفسها من خلال ترسيخ الأفكار والثوابت التربوية التي تميزها عن غيرها.

ثامناً: يترابط الأمن التربوي مع الأمن القومي، وأمن الفرد، وعليه فإن تحصين الأمن التربوي هو عبارة عن امتداد هام لتحقيق الأمن القومي.

تاسعاً: من خلال الاهتمام بالأمن التربوي يمكن قياس المخرجات البشرية التربوية، والتأكد من مدى تحقيق المحاضن التربوية لغاياتها ووظائفها من عدمه.

عاشراً: ينتج عن الأمن التربوي التكافل الاجتماعي والتماسك الإنساني بين الأفراد.

حادي عشر: الأمن التربوي عنصر هام في تأهيل الأفراد دينيًا ودنيويًا.

ثاني عشر: إن رسوخ الأمن التربوي يساعد في حلّ المشكلات الاجتماعية، وإيجاد الحلول المناسبة لها.

المطلب الثاني: محاضن الأمن التربوي.

ويستلزم الحديث عن الأمن التربوي بيان بعض المحاضن التربوية، على النحو الآتي:

المحاضن الأولى: الأسرة، فهي الحاضنة الأولى للتربية في حياة الفرد، فلأسرة أثر كبير في التكوين النفسي للفرد، وتكوين سلوكه بالتدريج، فمن خلال الأسرة يكتسب الفرد اللغة والقيم والاتجاهات والأخلاق، وفي الأسرة يقع الواجب الأكبر على الوالدين بالتربية السليمة وفق الشريعة الإسلامية، وترتبط الأسرة بالأمن التربوي، فلا حياة للأسرة بدون أمن شامل، ولا يتحقق الأمن إلا بوجود أسرة مترابطة بين أفرادها، وملزمة بالشريعة الإسلامية، وفي السنوات الأولى من حياة الفرد يتكون عنده الأمن التربوي، بحيث يتشبع بأسس التربية التي يأخذها من أسرته، فيقوم باحترام التشريع، والالتزام بأحكامه عن طريق الطاعة الاختيارية والوازع الديني.

المحاضن الثاني: المدارس والجامعات، ويُعتبر من يدير هذه المؤسسات كمن يدير المستقبل، ويتولّى صناعة التربية، وبالتالي فهو يُنتج الأمن التربوي، ويساهم في ترسيخه، فالمدرسة هي المؤسسة الرسمية التي ترسم طريق التربية للنشئ، ومن أجل ذلك كانت المدرسة هي الحاضنة الألفى والأقرب للمسؤولية التربوية في المجتمع، ففيها يتزوّد الطالب بالفهم السليم للإسلام، ويتلقّى الطالب منها المعارف والقيم والتعاليم التربوية الإسلامية، ويتم فيها تهيئة الطالب ليقود المجتمعات، ثم تكمل الجامعات هذه المهمة، ولكن الفئة العمرية التي تدخل الجامعات تكون قد نضجت وتكونت لديها الثقافة التربوية، ويصبح التغيير في تلك الثقافة أقل.

المحاضن الثالث: المسجد، وهو الحاضنة التاريخية التي ابتدأ الرسول صلى الله عليه وسلم في تكوين الأمن التربوي عند المسلمين من خلاله، واستمرّ التكوين التربوي في المساجد، حيث كان المتعلمون يتجمعون في المساجد لينهلوا من علم العلماء، وانتهى الأمر لتصبح التربية في المسجد ذاتية، ومن دافعية شخصية.

المحاضن الرابع: المعلم، فإنه لم يعد تحقيق الأمن للمجتمعات يعتمد على الطرق القديمة المتمثلة في حمل السلاح، والقوة العسكرية المادية فقط، بل أصبحت التكنولوجيا والاتصالات هي العنصر الفاعل في صناعة الأمن للمجتمعات، من خلال تدخلها في العملية التربوية، التي ينجم عنها الأمن التربوي، وبعد استقرار المحاضن التربوية وخصوصًا المدارس، يجد الباحثان أنه مما يعيق المدارس ويقلل من فاعليتها في تحقيق الأمن التربوي واقع المعلم المأساوي في غالبية البلدان، فالمعلم يعاني من أزمات مالية نتيجة تدني الرواتب الشهرية، والثقل العملي المطلوب منه، وهذا ما يجعله في أغلب حالاته عاجزًا عن توفير الأمن التربوي للمتعلمين (Zayed, School and Educational Security Achievement, 16) يُضاف لذلك الأزمات التي تعيشها المدارس كمؤسسات تربوية، فكثرة الانتقادات الموجهة للمدارس حول الجانب الكيفي في تخريج الطلبة، وانعدام البيئة التعليمية التربوية، ووجود بعض الكوادر البشرية الذين هم بحاجة لإعادة تأهيل، كل ذلك يجعل المدارس تؤدي دورها تحت ضغط الدفاع عن النفس.

وعليه لا بدّ من استحضار قول الرسول صلى الله عليه وسلم حيناً ذُكر له رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ، وَالْآخَرُ عَالِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فَضَّلُ الْعَالِمَ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ" (Al-Tirmidhi, Sunan Al- Tirmidhi, 1975)، وقوله: "سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ

أَجْنَحَتْهَا رِضَاءَ لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْجَيَّتَانِ فِي الْمَاءِ، وَفَضَّلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضَّلُ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ" (48/5 Al-Tirmidhi, Sunan Al-Tirmidhi, 1975) ، لذا يرى الباحثان ضرورة إعادة الاعتبار المعنوي والمادي للمعلمين في كل المجالات التربوية، وسرعة العمل على رفع مكانته الاجتماعية والوظيفية، وتوفير كافة المستلزمات التعليمية والمهنية له، ذلك أن المعلم محور مهم وفاعل في العملية التربوية التعليمية، ولا يستبعد الباحثان أن يكون إيصال المعلم لحالة البؤس والإحباط وتردي دخله الشهري من الأمور المقصودة من مراكز القوى العالمية؛ ليبقى المستوى التربوي والعلمي متأخرًا، ومما يُعزز هذا الشعور الرواتب العالية والمستوى المعيشي المقبول، وإعفاء له من كثير من التبعات المالية بحكم وظيفته، وذلك في الدول غير الإسلامية.

المحضر الخامس: المنهاج التربوي، ويُعتبر هو المرجعية المعتمدة بيد المعلم والطواقم التعليمية، ولا بدّ من رسم معالم العملية التعليمية والتربوية عليه، وقد عانت المجتمعات العربية والإسلامية من سطوة خارجية على المنهاج، واستمر ذلك ردحًا من الزمن، وقد عايش الباحثان مراحل من تطوير المناهج المدرسية، وانتقل العمل في المنهاج المدرسي للخبرات المحلية، وعملت الكوادر لصياغة منهاج مدرسي يرتقى بالعقلية العربية والمسلمة، ويرسخ في الأذهان كثير من المعاني والقيم الفاضلة، وعليه ينبغي أن يتولى وضع المناهج المدرسية وصياغتها وتقييمها وتصويب ما فيها من هفوات القامات العلمية التربوية الموثوقة، وأن يتمتع هؤلاء القائمين على المناهج المدرسية بالأمانة الدينية، ثم الأمانة العلمية التربوية، فهؤلاء من يصيغون العقلية والفكر والقيم والتوجهات للطلبة، كما يرى الباحثان ضرورة التحلل من القيوم الخارجية حول المناهج التعليمية، والاستغناء عن التمويل المالي لهذه المناهج؛ حتى لا يرضخ القائمون على المناهج للضغط المالي.

المبحث الثاني: وسائل تحقيق الأمن التربوي وأثره على الضروريات الخمس، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: وسائل تحقيق الأمن التربوي.

يقوم الأمن التربوي على ركنين أساسيين هما (Al-Zahrani, Steps in Educational Security in the Light of the Qur'an and Sunnah, 2005):

الأول: صدق المرجعية والوثوق بها، وهذا يتحصّل بالاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية كمرجعيات تربوية عند بناء المنظومة التربوية.

الثاني: القدوة الحسنة، ويتوافر ذلك لدى المسلمين من خلال قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: 21).

وهذان الركنان هما الموجه لأية عملية تربوية لدى المسلمين على وجه الخصوص، ولأن الأمن التربوي يعمل على تحصين ذات الفرد والمجتمع ضد كل ما يؤثر على المنظومة التربوية، كان من واجب الأمة المسلمة أن تؤكد على أمنها التربوي وتحفظه، ويمكن أن تسلك الأمة عن طريق أفرادها ومؤسساتها الوسائل الآتية:

أولاً: تحكيم شرع الله تعالى في شتى مجالات الحياة، والتركيز على القيم التربوية؛ كصلة الأرحام، والتكاتف والتعاطف، ورحمة الضعيف، وإطعام الفقير والمسكين، ورعاية اليتيم، وإلى كل خلق قويم كريم، واستعادة آفاق النهضة والتقدم والريادة للأمة المسلمة، من خلال الكشف عن ذلك واستحضار التاريخ المشرف للأمة المسلمة.

ثانيًا: الحكم العادل، وتطبيق العدل بين أفراد المجتمع، وإعطاء كل ذي حق حقه، وإصدار الأوامر لكل مسؤول بتطبيق العدل بين الناس، ولا بدّ للقانون أن يسود، وتكافؤ الفرص للجميع.

ثالثًا: تزويد الجيل بالمهارات الحياتية المهمة التي أكد عليها الإسلام، كمهارات التفكير الإبداعي، والتواصل، والحوار مع المخالف، وأهمية اتخاذ القرارات وفق أسس سليمة، والتخطيط للمستقبل، والمحافظة على احترام الوقت.

رابعًا: ضرورة إعادة الاعتبار للمحاضن التربوية بكافة أشكالها، ورفدها بالكوادر البشرية التي تؤدي التربية كرسالة وليست كوظيفة.

خامسًا: إعادة تأهيل وتدريب الكوادر البشرية التي تعمل في المؤسسات التربوية، وتزويدهم بالاستراتيجيات، والأساليب التربوية الحديثة.

سادسًا: زيادة ميزانيات المؤسسات التربوية، وترشيدها حسب الحاجة والمخرجات المرجوة وفق خطط مدروسة ومحكمة.

سابعًا: إعادة تقييم ومراجعة المناهج التربوية، وتنقيحها من كل المدخلات التي تتعارض مع المنظومة التربوية الإسلامية، وعليه لا بدّ أن ترتبط المناهج بالقرآن والسنة، كونهما أساسان حاضران عند وضع المناهج الدراسية لأيّ مرحلة من المراحل ولأي تخصص، وضرورة إبراز الجانب التعبدي في المناهج بوضوح، وإظهار الجانب الأخلاقي أيضًا، وربط ذلك بالعادات والتقاليد الطيبة،

ثامنًا: زيادة رواتب المعلمين في المدارس والجامعات، وأئمة المساجد وخطبائها؛ لتوفير حياة كريمة لهم تعود بالطمأنينة عليهم ليتفرغوا لتطوير أدائهم.

تاسعًا: توفير الوسائل التعليمية التكنولوجية ضمن البيئة التعليمية، وتحفيز المعلمين والطلبة على تفعيلها.

عاشرًا: إبعاد الأولاد عن رفقاء السوء، ذلك أن أغلب الانحرافات التربوية، وخرق الأمن التربوي يعود لرفقاء السوء، أو اتخاذ الأولاد الوسائل الإلكترونية بديلاً عن رفقاء السوء البشرية.

حادي عشر: تقديم البديل النافع عن الوسائل الإلكترونية ومواقع التواصل والتسلية، ومتابعة الأولاد الحثيثة في المراحل العمرية الحساسة.

ثاني عشر: العمل على التكاملية بين المحاضن التربوية الثلاثة (الأسرة والمدرسة والمسجد) بحيث تكون كل واحدة مكملّة للأخرى.

ثالث عشر: الاهتمام بالوعاظ والمصلحين والخطباء، وكما أشرت لإصلاح وضع المعلمين في المدارس، وتحسين رواتبهم، كان لا بدّ من المطابقة بتحسين رواتب هذه الفئة، فهي لا تقل أهمية عن المعلمين، بل غن أثرهم في المجتمع أكبر من أثر المعلمين في المدارس، ذلك أنهم يتعاملون مع كل فئات المجتمع، بينما المعلم يتعامل مع فئة محددة من المجتمع وهم الطلاب.

ويرى الباحثان ضرورة أن يتم بناء المنهج التربوي وفق القواعد المقاصدية ضمن الأمور الآتية:

1. بناء المنهج التربوي وفق قواعد الحفظ الإيجابي والحفظ السلبي للضرورات الخمس.
2. بناء المنهج التربوي وفق قاعدة المنهج التكاملي للمقاصد.
3. قاعدة الترتيب المقاصدي للخبرات التربوية للمنهج التربوي.
4. ارتكاز المنهج التربوي على قاعدة رفع الحرج والمشقة.

اعتماد المنهج التربوي عند التأديب والتوجيه على قاعدة جلب المصالح ودرء المفاسد. (Osrah, The Rules of the Educational Curriculum deduced from the science of Maqasid Al-Shariah, 2020).

ولأهمية بناء المناهج التربوية التي تعتبر الركن الأساس في توفير الأمن التربوي ناقش مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في دورته الخامسة عشرة بمسقط (سلطنة عُمان) من 14-19 المحرم 1425هـ، الموافق 6-11 آذار (مارس) 2004م، موضوع إسلامية مناهج التعليم، وبعد اطلاعه على البحوث الواردة إلى المجمع بخصوص موضوع إسلامية مناهج التعليم، وبعد استماعه إلى المناقشات التي دارت حوله، تمخّض عن ذلك قرار رقم: 138 (4/15) والذي أوصى المجتمعون فيه بما يأتي:

1. أن تركز عملية أسلمة المناهج على صياغة مناهج التعليم والتربية بأهدافها ومحتواها وأساليبها وطرائق التقويم في إطار التصور الإسلامي الكلي الشامل للإنسان والكون والحياة، وذلك بهدف إعداد إنسان صالح ملتزم بقيم دينه، وقادر على القيام بمهمة الخلافة في الأرض وعمارتها على وفق المنهج الإسلامي.
2. أن تهدف العملية التعليمية والتربوية إلى غرس وتعميق القيم الإسلامية في نفوس الناشئة، وتمكينهم من تمثلها والعمل بها في حياتهم العملية.
3. صياغة الموضوعات والمقررات التعليمية في إطار التصور الإسلامي، مع العمل على إبراز الرؤية الإسلامية (عقيدة وشريعة ومنهاج حياة) في مشمولات المحتوى.
4. استشراف المنهجية الإسلامية في طرائق وأساليب التعليم والتربية، مع الاستفادة من مستجدات الوسائل التعليمية وتقنيات التعليم المعاصرة، وتنفيذ برامج تحقق الغرض الإسلامي في إطار مطلوب، كتخصيص الجوائز للمبدعين والمبتكرين.
5. الالتزام بالقيم الإسلامية عند تقويم الأداء في العملية التعليمية والتربوية مع الاستفادة من طرائق التقويم الحديثة، وتحقيق التنسيق المطلوب وتبادل المعلومات بين الأقطار الإسلامية.
6. تنقيح المناهج التعليمية والتربوية السائدة في العالم الإسلامي، وتطويرها بما يجمع بين الأصالة الإسلامية والمعاصرة، وذلك بصورة ذاتية دون تدخل خارجي.
7. تعميم تعليم اللغة العربية في جميع مراحل التعليم المختلفة ليصبح بلغة القرآن والسنة، وذلك للحفاظ على الشخصية الإسلامية ولربط الميراث العلمي المدون بالعربية.

8. تنقية العلوم في مختلف المجالات من المفاهيم الدخيلة على المبادئ الإسلامية.
9. تقوية روح الإبداع والابتكار والنقد البناء والحوار والوسطية في العملية التعليمية والتربوية.
10. العناية بإعداد المعلم إعدادًا سلوكيًا ومعرفيًا وتربويًا، إعداد الكتب المنسجمة مع الأصول والقيم الإسلامية.
11. إلزامية ومجانية التعليم الأساسي في جميع الدول الإسلامية لمكافحة الأمية.
12. العمل على إزالة ازدواج في النظم التعليمية الحالية بما يجعل انطلاقة التعليم والتربية من المعطيات الإسلامية دون إخلال بمتطلبات العصر وحاجات التخصص، وتمكين المتعلمين من مجابهة التحديات
13. العناية بمبادئ التربية الإسلامية وأسسها، لتكون الموجّه الرئيس للعملية التعليمية، وإيلاء التربية الأخلاقية العناية اللازمة بحيث يكون المتعلم مزودًا بالسلوكيات والقيم الإسلامية.
14. تضمين المناهج التعليمية ما يعزّز الوحدة الإسلامية، وثقافة التعايش الإيجابي مع شعوب العالم.
15. الطلب من الأمانة العامة لمجمع الفقه - بالتنسيق مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) والجهات الأخرى ذات الصلة- عقد ندوة خاصة بموضوع (أسلمة مناهج التعليم) مع الاستفادة من الجهود السابقة في هذا المجال، لوضع تصور شامل (استراتيجية) لتطوير وأسلمة مناهج التعليم في العالم الإسلامي. (<https://iifa-aifi.org/ar/2150.html>)

المطلب الثاني: أثر الأمن التربوي على الضروريات الخمس.

- يعتبر الأمن التربوي نتيجة طبيعية لترسيخ المناهج التربوية السليمة، ويقوم المنهج التربوي على بُعدين هما:
- البعد الأول: المنهج التربوي التأسيسي البنائي، والذي يهدف لزراعة وتأسيس الخبرات التربوية في المناهج التربوية، ويتّصل ذلك بالضرورات الخمس من خلال العمليات الآتية:
- أولاً: حفظ البناء، والذي يتمثل في تأسيس التشريعات التي تكون بمنزلة الضرورات الخمس في نفس المتربّي من جانبي الإيجاب والسلب.
- ثانياً: حفظ النماء، ويتمثل في المحافظة على سلامة ما تم تأسيسه في البناء التربوي في النفوس، وذلك بالارتكاز على زرع تشريعات وتوجيهات في منزلة الحاجيات.
- ثالثاً: حفظ الارتقاء، وهذا النوع يتم من خلال التوسّع في الخبرات التربوية بالخروج من دائرة الواجبات الشرعية إلى دائرة المستحبات.
- رابعاً: حفظ الأداء والممارسة، ويتم ذلك بتغذية المناهج التربوية بالجانب التطبيقي.

البعد الثاني: المنهج التربوي الوقائي العلاجي، ويتم ذلك من خلال تحقيق حفظ الضروريات الخمس، وذلك بحماية الإنسان من الوقوع في المحرمات، وتقويم سلوكه، وعلاجه إن وقع في تلك المحرمات، وهذا يتأتى بحفظ وعي الأفراد، وحفظ الجماعة من خلال العقوبات المترتبة على معاصي الأفراد. (Osrah, The Rules of the Educational Curriculum deduced from the science of Maqasid Al-Shariah, 2020).

وبما أن مقاصد الشريعة الإسلامية تشمل كل ما يحفظ على الإنسان دينه ونفسه وعقله ونسله وماله، ويشمل ذلك الأفراد والمجتمعات، وتحقق مقاصد الشريعة الإسلامية هذا الغرض في شتى المجالات، وتمتد المقاصد لتحفظ الضروريات الخمس من خلال المجال التربوي على النحو الآتي:

أولاً: أثر الأمن التربوي على الدين، فعندما ينشأ الأفراد على الإيمان والعقيدة السليمة، فسيكون جيلاً مؤمناً فريداً، وإذا أخلص المعلم في عمله للجبل، فيعلمه التوحيد، والإسلام والإيمان، ويعلمهم الأخلاق ومكانتها في الإسلام، وفقد الأخلاق في الإسلام مصيره النار، كما أن ردئ الخلق لا يزوج، قال صلى الله عليه وسلم: "إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرَضُّونَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَرُؤُجُهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ، وَفَسَادٌ عَرِضٌ" (Al-Tirmidhi, Sunan Al-286/3Tirmidhi, 1975)، وموضع الاستدلال من الحديث أنه حث على تزويج صاحب الخلق والدين، وبالنظر إلى سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم -في تربية أصحابه- نجده رباهم على العقيدة، والسمع، والطاعة، واحتمال الأذى في سبيل الله.

وعندما جاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه وبيده صحيفة من التوراة فقرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فغضب وقال: "أُمْتَهُوْكَوْنَ فِيْهَا يَابْنَ الْخَطَابِ؟ وَالَّذِي نَفْسِيْ بِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بِيضَاءَ نَقِيَّةٍ لَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقٍّ فَتُكْذِبُوا بِهِ أَوْ بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوا بِهِ وَالَّذِي نَفْسِيْ بِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى كَانَ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي" (Ibn Katheer, Al Bidayah Wan Nihayah, 1997,1/485)، وبذلك يتجلى الأمن التربوي في حياة رسول الله لأصحابه.

ولقد بات من المهم جداً الانتقال من تعليم الموضوعات المختلفة في الجانب الديني، وتحديدًا العبادات والمعاملات من الطريقة التقليدية التقريرية إلى تعليم هذه الأحكام الفقهية مع بيان مقاصدها، وإبراز غاياتها، والتركيز على ما يحيط بهذه الأحكام من علل وأسباب، وهذه الطريقة المنشودة ترسخ في نفس المتعلم المعلومة النظرية من جهة، والغاية من هذه الأحكام من جهة أخرى، ويُقبل المتعلم بعد ذلك على هذه العبادات بفهم ووعي، وليس مجرد تكرير المعلومات، ومن هنا تظهر الحاجة لانعكاس هذه الأحكام النظرية على سلوك المتعلمين، وظهور أثر هذه العملية التعليمية التربوية في المجتمع، هذا مع الإقرار بما تحتويه المناهج التربوية -وخصوصاً منهاج التربية الإسلامية- لحفظ الدين من ناحية الوجود والعدم.

فالمقاصد التربوية التي ننشدها إنما هي التي تتضمن مقاصد القرآن الكريم، والتي تتصل مباشرة بالأثر الذي نطمح أن نحققه المناهج التربوية، وهي التي تجعل احترام التشريع الإسلامي والالتزام بأحكامه اختيارياً من ذات المكلف، وهذا حفظ للدين كمقصد شرعي، وفي ذلك قال الشاطبي: "الْمَقْصِدُ الشَّرْعِيُّ مِنْ وَضْعِ الشَّرِيعَةِ إِخْرَاجُ الْمُكَلَّفِ عَنْ ذَاعِيَةِ هَوَاهُ، حَتَّى يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ اخْتِيَارًا، كَمَا هُوَ عَبْدٌ لِلَّهِ اضْطِرَارًا" (Al-Shatibi, "Al muafakat", 1997,2/298). (approvals, verified by Mashhour Al Salman, 1997,2/298).

ومن هنا يلاحظ للباحث حجم الفجوة بين مضامين المناهج التربوية، والأثر منها على مقصد حفظ الدين، ويستوجب ذلك إعادة صياغة المناهج التربوية لتتضمن المقاصد الشرعية، وهذا يجعل على عاتق أصحاب القرار

في المناهج التربوية مسؤولية تحسين التخطيط والتنفيذ، وحسن عرض المعارف من خلال المقاصد الشرعية، وهذا يندرج تحت حفظ الدين من جانب الوجود من خلال المناهج التربوية، أما حفظ الدين من جانب عدم من خلال المناهج التربوية فيكون بحذف كل ما يتناقض مع مقصد حفظ الدين، ومحاسبة الكوادر البشرية التي تسببت في الانتقاص من مقصد حفظ الدين، من خلال المناهج التربوية، وبما أن المنهج التربوي مقدمة للأمن التربوي، فإن التوازن صفة ملازمة للمنهج التربوي السليم، ومن أجل تحصيل التوازن ينبغي أن يوازن واضعوا المناهج التربوية بين مصالح الدنيا ومصالح الآخرة دون طغيان واحدة على أخرى (Osrah, The Rules of the Educational Curriculum deduced from the science of Maqasid Al-Shariah, 2020).

ومن أمثلة أثر الأمن التربوي على الدين قول الرسول صلى الله عليه وسلم مبيناً أثر التربية على حفظ الدين في أمره لأولياء الأمور بتربية أبنائهم على الصلاة وهم صغار، فقال: "مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ" (367/1 Abu Dawood Sunan Abi Dawood, 2009)، وموضع الاستدلال أن الأمر بالصلاة في سن السابعة هو أولى خطوات بناء المنظومة التربوية، وبذلك يُحفظ الأمن التربوي، وإذا تجاوز الولد سن العاشرة وقد حافظ على الصلاة، فهذا أمن تربوي ينعكس إيجاباً على حفظ الدين.

ولا بد من تقديم أهمية حفظ الدين من جانب السلب عند وضع المنهج التربوي؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم اهتم بتطهير النفوس من المعتقدات الشركية، ونزع من الناس الأخلاق الفاسدة لتكون نفوسهم صافية لاستقبال الخير والمعتقدات الإسلامية والعبادات والأخلاق الجديدة، وذلك قبل تزويد القلوب بالأحكام الجديدة، وهكذا يجب أن تكون المناهج التعليمية.

ثانياً: أثر الأمن التربوي على النفس، لقوله تعالى: ﴿قَوْلًا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصْنُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الأنعام: 151)، وموضع الاستدلال أن الله يبين في هذه الآية بعض المحرمات، حيث جاء في تفسير الآية: "شياطينهم، يأمرونهم أن يئدوا أولادهم خيفة العيلة" (Al-Tabari, Jami' al-Bayan fi Tafseer Al-Qur'an, 2000).

ويستدعي ذلك أن تتضمن المناهج التربوية ما يساهم في حفظ النفوس من ناحية الوجود، وبيان ما يعود على النفس بالفائدة؛ كالطعام، والشراب، والترفيه، والرياضة، وأن تتضمن المناهج التربوية القواعد الصحيحة في حفظ النفوس، والترغيب في السلوكيات اليومية، من حيث آداب الطريق، وإزالة الأذى عن الطريق، والنظافة الشخصية، والاعتسال والتطيب، ونظافة المكان الذي يعيش به الفرد، وإبراز النصوص الشرعية التي تتضمن حفظ النفوس من جانب الوجود، وفي ذلك قال العز بن عبد السلام: "ولم تتم حياته إلا بدفع ضروراته وحاجاته من المآكل والمشرب والملابس والمناكح، وغير ذلك من المنافع، ولم يتأت ذلك إلا بإباحته التصرفات الدافعة للضرورات والحاجات" (82/2. Al-Ezz bin Abd al-Salam, qwa'ad al'ahakam fy msaalha al'anam, 1991)، ويضاف لذلك ضرورة أن تتضمن المناهج التربوية أهمية التداوي واتباع القواعد الصحية والإرشادات التي تساهم في حفظ النفوس.

أما حفظ النفوس من جانب عدم فيكون بأن تحتوي المناهج التربوية على حماية الذات الإنسانية من التلف، سواء تعلّق الأمر بالفرد أو المجتمع، ومن ذلك بيان حرمة الدم المسلم بغير حق، وتحريم الاعتداء على الأبدان أو الأطراف، وتضمن المناهج التربوية العقوبات الزاجرة والتعزيرات الرادعة، وإبراز المضار التي ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله: "لَا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ، الثَّقَوَى هَاهُنَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -، حَسْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِزُّهُ

" (Ibn Hanbal, Al-Musnad, 2001.12/159.7727) فهذه التصرفات جاء النهي عنها لما تتضمنه من أضرار تلحق بالنفوس.

ثالثاً: أثر الأمن التربوي على العقل، فالله سبحانه وتعالى قد ربط خلق السماوات والأرض وتقلبات الليل والنهار بالعقل والفكر، وأن هذا العقل بفكره قد استدل بهذه الآيات على عظمة الخالق، كقوله تعالى ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ١٩٠ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (آل عمران: 190-191) ومما لا شك فيه أن إحدى مهام الحاضنات التربوية تهدف إلى صيانة العقل البشري من كل ما يفسده من أفكار ومعتقدات، والارتقاء به ليسمو عقل الفرد في أبهى أحواله، ويمكن حفظ العقل من ناحية الوجود من خلال تضمين المناهج التربوية مهارات عليا، وتنويع الأساليب التعليمية لتراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، وتغذية العقول بالمعارف النافعة، وصوِّلاً بالعقل البشري إلى أمن تربوي، لا تؤثر فيه المناهج التربوية المنحرفة، والأساليب التعليمية المغلوطة، وهذا يستدعي تطوير المناهج التعليمية، وتأهيل الكوادر البشرية لترتقي بالعقول من خلال المعارف والمهارات التعليمية، والاهتمام بإعمال العقل وتضمين المناهج التعليمية لجزئيات تتطلب جهداً عقلياً كبيراً.

وحفظ العقل من جانب عدم من خلال المناهج التربوية يكون بتضمين المناهج تحريم كل المعارف والمهارات التي تلحق بالعقل أضراراً، والتركيز على استبعاد ما يؤدي لتعطيل العقل، وإبراز العقوبات المترتبة على الإضرار بالعقل، وهذا يفيد أن الأمن التربوي إذا ما استقر في المجتمعات وفي المحاضن التربوية؛ فإنه سيحفظ العقل البشري من كلا الجانبين، وتفقد هذه المحاضن التربوية وظيفتها الاجتماعية والثقافية، ويتضاءل دورها التربوي حين تحث على التعصب، والتكفير، وإشاعة الطائفية العقدية والسياسية، بدل أن تنمي علاقات التضامن المستمدة من ديننا الحنيف، ومشاعر الانتماء للمجتمع والبيئة المحيطة.

رابعاً: أثر الأمن التربوي على النسل، وذلك من خلال ما تحتويه المناهج التربوية من وسائل حفظ النسل من جانب الوجود، كالحث على الزواج، وبيان الأحكام الشرعية المرتبطة بالأسرة والحياة الاجتماعية، وإظهار الواجبات والحقوق لكل فرد من أفراد الأسرة، وبيان الأجر والثواب الذي تحصله المرأة نتيجة خدمتها لزوجها وأسرته، والعناية بأطفالها، وفي المقابل ينبغي أن تتضمن المناهج التربوية ما يحفظ النسل من جانب عدم، كتحريم الإجهاض وتحريم تحديد النسل، ومنع الاختلاط، وبيان أضراره على المجتمع، ومنع التبرج وبيان آثاره السلبية، وتحريم التبتل والزهد في الزواج وتكوين الأسرة المسلمة، وربط ذلك بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "أما والله آتي لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكنني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني" (Al-Bukhari, Sahih Al-Bukhari, 1993, 5/1949). (Sahih Muslim, 129/4, Muslim, 1955) وتحريم الزنا ومقدماته، والتركيز على رفض الدعوات التي تهدف لإخراج المرأة من دائرة الحماية الربانية، وخلاصة الأمر أن الأمن التربوي المنضبط، والمبني على أسس تراكمية منهجية يؤدي لحفظ النسل البشري، ويسهم في ازدهاره. (Abu Fares, The purposes and objectives of Sharia and how to activate it in the school (.curricula, 2013

ومن الأمثلة التي تبين العلاقة بين الأمن التربوي وحفظ النسل ما جاء في أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالتفريق في المضاجع بين الأولاد عند بلوغهم سن العاشرة، وذلك حماية للنسل من زنا المحارم، وهو الذي يسهم في هتك

الأعراض، فجاء قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " وفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ " (سبق تخريجه) ليوضح أهمية ذلك في النظام التربوي، وبيان أن ذلك مرتبط بحفظ النسل من جانب عدم.

وقد حثَّ الإسلام على الجهاد في سبيل الله، وساوى في الأجر بين من لم يستطع الذهاب إلى الجهاد مع من يخلف المجاهد في أهله وماله، وهذا طمأنة للمجاهدين، وشدد الإسلام في اهتمامه بأهل الغازي، فقد قال صلى الله عليه وسلم: " حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلًا مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ فَيُخَوِّنُهُ فِيهِمْ، إِلَّا وَقَفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَأْخُذُ مِنْ عَمَلِهِ مَا شَاءَ، فَمَا ظَنُّكُمْ؟ " (Muslim, 1955.6/42, Sahih), وقد كان الصحابة يتسابقون لخطبة زوجة المجاهد الشهيد؛ حفظاً لها، ورعاية لأسرتها، محافظة على المجتمع آمناً بكل مكوناته، وهكذا يحفظ الأمن التربوي أعراضاً.

خامساً: أثر الأمن التربوي على المال، وجعل السعي والحصول على المال بالطرق المشروعة مطلباً، وحثَّ عليه، فقال صلى الله عليه وسلم: " نِعْمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلْمَرْءِ الصَّالِحِ " (Al-Bukhari, Al adab Almufrad, 1998) (155)، وكلما كانت التربية شاملة لنواحي الحياة كلما كان الحفاظ على المال حاضراً في المحاضن التربوية، ويظهر حفظ المال من جانب الوجود في المناهج التربوية من خلال المعارف والقيم التي تسهم في التشجيع على الكسب المباح، وبيان أهمية المال وضرورته لكل مجالات الحياة، وترغيب المتعلمين في الكسب، والبحث عن مصادر للرزق، وتشجيعهم على الموائمة بين الدراسة الأكاديمية والممارسات المهنية، وتعريف المتعلمين بالوسائل والآليات المشروعة لكسب المال واستثماره، وحفظ المال من جانب عدم من خلال المناهج التربوية يكون بمنع الإسراف والتبذير، وبيان عواقب ذلك، واستعراض الصور المحرمة للمعاملات المالية المعاصرة.

وقد استقصى الباحثان بعضاً من أهم الآثار السلبية على الفرد والمجتمع لغياب الأمن التربوي وهي على النحو الآتي:

1. الانعكاس السلبي على هويتنا الإسلامية، وذلك لأن منظومة القيم التي تشكل جوهر هويتنا تتميز بخصوصية عقائدنا، ورؤيتنا للعالم المحيط بنا، ومن المؤكد أن الهدف من وراء تغييب الأمن التربوي يهدف لتغييب خصوصيتنا.
2. تشجيع التعصب بشقي أشكاله، وتهديد روح التسامح بين المسلمين في علاقتهم الاجتماعية، فالتفرقة الممنهجة التي تتبناها وسائل الإعلام المتنوعة المأجورة بدأت في تفكيك نظامنا التربوي.
3. نشر التحجّر الأيديولوجي، والحذر من الانفتاح على حركة العالم، والدعوة للعودة للماضي، واستبعاد العلوم العقلية والفلسفية، والجمود على ظاهر النص.
4. إشاعة الأفكار الباطلة، والأوهام والأساطير كبديل للعلم.
5. تعميق التمييز بين الجنسين في الحقوق الأساسية، والحدّ من كرامة المرأة وقيمتها الإنسانية.

فصل التعليم النظري عن التجربة والخبرة العلمية. (Hussein, "Sources of Threatening Educational Security: Means and Effects. 2020).

ويرتبط الفن بالمنظومة التربوية، ويُراد بالفن في هذا الموضوع: " التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان من خلال تصوّر الإسلام للكون والحياة والإنسان " (Qutb, The Curriculum of Islamic Art, 6), ويشمل الفن

المسموع والمرئي، إلا أن بعض الفنون محرمة بإجماع العلماء، وهي التي يكون مقصودها ووسائلها مخالفة للشريعة الإسلامية، ومن الفنون ما هو مباح كالذي يسعى لتحقيق الجمال الذي هو مقصد شرعي، وهذا لا ضير فيه لقوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف: 32)، وتعقيباً على قول الله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۖ هَلْ تُنْقَالُكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَلِّغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ۝ ٧ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: 6-8) قال سيد قطب: "وفي الخيل والبغال والحمير تلبية للضرورة في الركوب، وتلبية لحاسة الجمال في الزينة، هذه اللفتة لها قيمتها في بيان نظرة القرآن، ونظرة الإسلام للحياة، فالجمال عنصر أصيل في هذه النظرة، وليست النعمة هي مجرد تلبية الضرورات من طعام وشراب وركوب، بل تلبية الأشواق الزائدة على الضرورات، تلبية حاسة الجمال ووجدان الفرح والشعور الإنساني المرتفع على ميل الحيوان وحاجة الحيوان" (Qutb, In the Shade of the Qur'an | Fi (Dhilal al-Quran, 4/2161).

وقد حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على أن يكون إظهار الزين والجمال ضمن المنظومة التربوية، فكان ذلك بمثابة الحرص على الأمن الفني، فقال صلى الله عليه وسلم: "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسناً، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس" (Muslim, Sahih Muslim, 1955, 1/65) وهذا بحد ذاته حفظ للتربية ونظامها من كل انحراف، حيث ابتدأ الرسول صلى الله عليه وسلم الحديث السابق بالإشارة إلى الفن، وضرورة إعطاء المنظر الجميل أهمية.

وقد اعتمدت كثير من الدول من ضمن مناهجها التربوية مبحث (التربية الفنية) وذلك ليسهم الفن في تحسين المنهجية التربوية، ولذلك ينبغي زرع الأسس التربوية والأخلاقية من خلال تدريس مادة التربية الفنية، وبعيداً عن الخلاف الفقهي في الفن يشير الباحثان إلى مساوئ الفن المنحرف، والذي يسعى القائمون عليه لهدم المنظومة التربوية والأخلاقية، وإلحاق الضرر والأذى بالضروريات الخمس المشهورة، ويرى الباحثان أن الفن كجزء من النظام التربوي لا يُعتبر من الضروريات ولا من الحاجيات، ويمكن تصنيفه كجزء من التحسينيات، وذلك لكونه من الكماليات وما يجري مجرى التحسين والتزيين، ومن ضرورة الحديث عن الأمن جاء البيان لخطر بعض الأعمال الفنية التي انتشرت مؤخراً في فلسطين - بلد الباحثين -، كان آخرها "فيلم أميرة"، الذي تناول حكاية تهريب النطف المنوية للمعتقلين في السجون الصهيونية لحقنها في أرحام زوجاتهم، ويعرض الفيلم روايته على أن هذه النطف يتم الكشف عن أنها من ضابط صهيوني، وهو ما يطعن في الأنساب، وقد تم عرضه ضمن مهرجان "كرامة لأفلام حقوق الإنسان" في العاصمة الأردنية عمان، ثم تم وقفه. وكذلك فيلم (صالون هدى) الذي تم عرضه في لبنان، وفي هذا الفيلم استهداف للمنظومة الدينية والأخلاقية والفكرية، ونشر للإباحية، وقد أصدرت المرجعيات الدينية الإسلامية وجمع غفير من علماء الشريعة بياناً لرفض بثّه ومحاسبة القائمين عليه، وكذلك معرض الرسومات لبعض قادة العمل الوطني الفلسطيني، وقد برز فيها ما يخالف الشريعة الإسلامية ويهدم منظومة المقاصد، ويتعرض بالأذى والضرر للضروريات الخمس، وينبغي للفن أن يكون وسيلة للوصول لمقاصد شرعية خاصة منها: الدعوة إلى الله تعالى، والتربية والتعليم، وحماية المجتمع المسلم من المخاطر، والمساهمة في بناء الحضارة للأمة، وتلبية الاحتياجات الفطرية للنفس التي فطرت على التشوّق للجمال، والسعي له بكل الطرق، ونشر وتنمية قيمة الجمال والزينة، وكسب الأموال نتيجة امتهان الفن كحرفة، والتعبير عن المشاعر والعواطف والاتجاهات بالفن كوسيلة ممكنة ومتاحة، وآخر هذه المقاصد تكمن في الترويج عن النفس" (Bahaa El-Din, Ahmed, The Objectives of Islamic Art, Research Presented to the Conference on Art in Islamic

Thought, an epistemological and methodological vision, 2012, 32) ولا يعترض الإسلام على هذه المقاصد ما دامت منضبطة بالشريعة الإسلامية بكل تفاصيلها، ويظهر أثر الفن المنضبط بأحكام الشريعة الإسلامية من حيث المقصد والوسيلة على الضروريات الخمس على النحو الآتي:

أولاً: أثر الفن على الدين، ويسهم الفن بحفظ الدين من ناحية الوجود من خلال تسخير الفن بكافة أشكاله لخدمة الدين الإسلامي، سواء كان ذلك بالنشيد الهادف، أو الرسم المعبر الهادف لزراعة القيم الدينية، أو التمثيل المشوق والهادف لتقرير هدف ديني، أما تسخير الفن لهدم الدين أو مخالفة أحكام الشريعة الإسلامية فهذا هدم لمقصد حفظ الدين، ويتوجب منع كل أشكال الفن الهابط، والذي يتسبب في الانتقاص من الرموز الدينية أو الفكرية أو الوطنية، وتشريع عقوبات زاجرة وراعدة بحق من يقدم شكلاً من أشكال الفن المفسد، وهذا حفظ للدين من جانب العدم.

ثانياً: أثر الفن على النفس، فإن الفن يحفظ النفوس من خلال تقديم أعمال فنية تشجع على العناية بالأبدان، من حيث الطعام والشراب وممارسة الرياضة، والتشجيع على كل العادات التي تعود بالنفع على النفس، وتقديم العلاج عند اللزوم، واختيار الطريقة الأمثل للعلاج من الأسقام، وهذا حفظ للنفوس من جانب الوجود، أما حفظ النفوس من جانب العدم فيمكن تقديم أعمال فنية تبين حرمة الانتحار أو التصرفات المؤذية للأبدان، وتحذير الشباب من الوسائل الإلكترونية المعاصرة، وتحذيرهم من الغزو التكنولوجي، وبيان أضراره على الفرد والمجتمع.

ثالثاً: أثر الفن على العقل، وذلك بأن يتكفل الفن بزيادة المستوى الذكائي من خلال تقديم أعمال فنية تحث على التفكير والعصف الذهني، وعرض أعمال فنية تزيد من الوعي الفكري والتربوي، وهذا حفظ للعقول من جانب الوجود، وحين عرض أعمال فنية تحذر من تناول المسكرات والمخدرات، ومنع الأعمال الفنية التي تنشر السحر والخرافات والأوهام، وعرض الأعمال الفنية البديلة والتي توضح خطورة ما سبق، فهذا حفظ للعقول من جانب العدم.

رابعاً: أثر الفن على النسل، بأن تتضمن الأعمال الفنية بكافة أشكالها ما يحث ويشجع على الزواج والتناسل، واستمرارية النسل البشري بالطرق الشرعية، وتبيين الصورة الجميلة للأسرة المسلمة، والأثر الإيجابي للتربية السليمة من خلال أعمال فنية متقنة، وهذا حفظ للنسل من جانب الوجود، أما حفظ النسل من جانب العدم فيمكن أن يتحقق بعرض أعمال فنية تبين الآثار السلبية للاغتصاب أو الزنا أو العلاقات المحرمة، وتوضيح الأضرار الصحية والنفسية والمجتمعية من التجارة بالمخدرات أو ممارسة الأعمال المخالفة للشريعة الإسلامية.

خامساً: أثر الفن على المال، ومن المعلوم أن إخراج وتنفيذ أي عمل فني بحاجة لنفقات ومبالغ مالية، وبالتالي يعتمد الفن على المال في غالب أشكاله، ومن هنا ينبغي أن يكون أحد أهداف الفن المنضبط المحافظة على المال من جانب الوجود من خلال بيان الأساليب المشروعة لجمع المال، والطرق المشروعة لاستثماره وإنفاقه، كما عرض الفن المنضبط الآثار الإيجابية على الفرد والمجتمع للمزكي، والعلاقة بين الزكاة والأمن الاجتماعي والتضامن الاجتماعي ومحاربة الفقر، ويحفظ الفن المال من جانب العدم من خلال تقديم عروض فنية تقرر حقيقة الربا السلبية، وتعرض الربا في صورة منقرة للنفوس، وتحذر من الوسائل المحرمة لكسب المال من خلال صورة مقرزة ومنقرة للنفوس.

ويخلص الباحثان في هذه الجزئية إلى أن الفن المعاصر ابتعد - في غالب أحواله - عن المقاصد الشرعية التي ينبغي عليه تحقيقها، وصارت مفسدة غالبية على مصالحها في كثير منه، وبالتالي أصبح الفن عاملاً في هدم الضروريات

الخمس بدل حفظها، ومن المسلّم به عند علماء المقاصد أن التحسيني إذا ألحق بالضروري المفسد والمضار؛ فإنه يُقدّم الضروري عليه، وإذا تجرأت الأعمال الفنية (التحسيني) على واحدة من الضروريات الخمس المشهورة فينبغي منع هذه الأعمال الفنية، والحكم بحرمتها، ويتطلب منعها من وزارات الثقافة كونها صاحبة السلطة على الأعمال الفنية، وهي من تتولى الموافقة على نشر الأعمال الفنية، كما ينبغي على أولياء الأمور متابعة الأعمال الفنية التي يتلقّى الأبناء منها ثقافتهم، أو تلك التي يقضي الأبناء أوقات فراغهم في الترويح عن أنفسهم من خلالها، ثم تكوين قوة مجتمعية مؤسساتية ضاغطة عند ظهور أي عمل في يؤثر سلباً على واحدة من الضروريات المشهورة أو الحاجيات الشرعية.

والله ولي التوفيق

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج: توصل الباحثان إلى النتائج الآتية:

1. الأمن التربوي يحفظ للأمة الإسلامية قيمها الفاضلة، وثوابتها العقدية، لتتشكل هويتها بناءً على شريعتها.
2. يساهم الأمن التربوي في صياغة الشخصية الإسلامية، وبه تُحصّن الأمة نفسها من مخاطر الأفكار الهدّامة، والنظريات الوافدة.
3. الأمن التربوي استراتيجية مهمة، ينبغي على الأفراد والحكومات الاهتمام به وترسيخه واقعاً.
4. الاهتمام بالمحاضن التربوية ورعايتها والإنفاق عليها هو محور نجاح العملية التربوية.
5. يقوم المنهج التربوي على بُعدين هما: التأسيسي البنائي، والوقائي العلاجي.
6. يحفظ الأمن التربوي الضروريات الخمس من جانبي الوجود والعدم.
7. غياب الأمن التربوي يؤثر على الفرد والمجتمع بشكل سلبي.
8. الفنّ من التحسينية، ويرتبط مباشرة بالمنظومة التربوية، وله آثار على المقاصد الضرورية.

ثانياً: التوصيات: يوصي الباحثان بالآتي:

1. مواصلة البحث في مقاصد الأمن التربوي.
2. ربط الأمن التربوي بالحاجيات والتحسينيات.
3. اهتمام المؤسسات الرسمية بالأمن التربوي.
4. اتباع الوسائل الفعّالة لتحقيق الأمن التربوي.

المراجع:

القرآن الكريم

- أسرة، إيمان، قواعد المنهج التربوي المستنبطة من علم المقاصد، بحث منشور في مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العدد 2، 2020م.
- البخاري، محمد إسماعيل، ت870هـ، صحيح البخاري، تحقيق مصطفى البغا، ط5، 1993م، دار ابن كثير، دمشق
- البخاري، محمد بن إسماعيل، 256هـ، الأدب المفرد، حققه وقابله على أصوله سمير بن أمين الزهيري، مع تخریجات وتعليقات محمد ناصر الدين الألباني، ط1، 1998م، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
- بهاء الدين، أحمد، مقاصد الفن الإسلامي، بحث مقدّم لمؤتمر الفن في الفكر الإسلامي رؤية معرفية ومنهجية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي وجامعة العلوم الإسلامية العالمية ووزارة الثقافة، 2012م، الأردن.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت279هـ)، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق أحمد محمد شاكر وآخرون، ط2، 1975م، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.
- ابن تيمية، أحمد عبد الحلیم (ت728هـ)، مجموع الفتاوى، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، د.ط، 1995م، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية.
- حسين، ذكرى، مصادر تهديد الأمن التربوي: الوسائل والأثار، بحث منشور في مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، مجلد31، العدد 1، 2020م.
- ابن حنبل، أحمد، (241 هـ)، المسند، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، 2001م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث، ت275هـ، سنن أبي داود، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، ط1، 2009م، دار الرسالة العالمية، بيروت.
- ذيب، شحدة أحمد، الأمن من منظور إسلامي الأمن التربويّ أنموذجاً، أطروحة دكتوراه أجازت من جامعة أجيال، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الدراسات الإسلامية، إشراف الدكتور هلال درويش، 2020م
- زايد، أميرة، المدرسة وتحقيق الأمن التربوي، د. ط، دار الجديد للنشر والتوزيع، الجزائر.
- الزهراني، مرزوق، خطوات في الأمن التربوي في ضوء القرآن والسنة، ط1، 2005م، مكتبة الملك فهد، المدينة المنورة.
- الشاطبي، إبراهيم، ت790هـ، الموافقات، تحقيق مشهور آل سلمان، ط1، 1997م، دار ابن عفان، السعودية.
- شاهين، محمد عبد الفتاح، مقابلة شخصية، عميد كلية التربية في جامعة القدس المفتوحة سابقاً، بتاريخ 2022/4/20م.

- الطبري، محمد بن جرير، ت310هـ، جامع البيان في تأويل القرآن، 2000م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- العز بن عبد السلام، عبد العزيز، ت660هـ، قواعد الأحكام في مصالح الانام، د.ط ، 1991م، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
- عساف، محمد مطلق، بحث بعنوان "مسالك الشريعة الإسلامية في تحصيل مقصد احترام التشريع وسيادة أحكامه" منشور في مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، المجلد 18، العدد 1، 2021م.
- أبو فارس، حمزة، مقاصد الشريعة وأهدافها وكيفية تفعيلها في المناهج الدراسية، بحث مقدّم للمؤتمر العلمي الدولي (التعليم الديني النظامي الأساسي والمتوسط في ليبيا التصورات وآليات التطبيق) الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية، ليبيا، 2013م.
- قطب، سيد، في ظلال القرآن، ط1، 1972م، دار الشروق، القاهرة.
- قطب، محمد، منهج الفن الإسلامي، ط6، 1983م، دار الشروق، القاهرة.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، ت(774هـ)، البداية والنهاية، ط1، 1997م، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، مصر.
- مسلم بن الحجاج، ت(261هـ)، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، 1955م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

The Holy Quran

Osrah, Emaan, **The Rules of the Educational Curriculum deduced from the science of Maqasid Al-Shariah**, research published in Al-Qadisiyah Journal of Arts and Educational Sciences, Issue 2, 2020.

Al-Bukhari, Muhammad Ismail, t. 870 AH, **Sahih Al-Bukhari, investigated by Mustafa Al-Bugha**, 5th edition, 1993 AD, Dar Ibn Kathir, Damascus

Al-Bukhari, Muhammad Bin Ismail, 256 AH, **Al adab Almufrad, investigated by Samir bin Amin Al-Zuhairi**, with comments by Muhammad Nasser Al-Din Al-Albani, 1st edition, 1998 AD, Al-Maaref Library for Publishing and Distribution, Riyadh.

Bahaa El-Din, Ahmed, **The Objectives of Islamic Art, Research Presented to the Conference on Art in Islamic Thought, an epistemological and methodological vision**, the International Institute of Islamic Thought, the International University of Islamic Sciences and the Ministry of Culture, 2012, Jordan.

Al-Tirmidhi, **Muhammad Bin Issa Bin Sawrah (died 279 AH), Sunan Al-Tirmidhi**, investigation and commentary by Ahmed Muhammad Shaker and others, 2, 1975 AD, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press, Egypt.

Ibn Taymiyyah, Ahmed Abdel Halim (died. 728 AH), **The Total of Fatwas, investigated by Abd al-Rahman Bin Muhammad Bin Qasim**, 1995 AD, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an. Al Madinah Al Munawwarah.

Hussein, Zikra, **"Sources of Threatening Educational Security: Means and Effects"**. Journal of the College of Education for Women, vol. 31, no. 1, Mar. 2020 AD.

Ibn Hanbal, Ahmad, (241 AH), **Al-Musnad, investigated by Shuaib Al-Arnaout and others**, supervised by Abdullah Bin Abdul Mohsen Al-Turki, 1st edition, 2001 AD, Al-Resala Foundation, Beirut.

Abu Dawood, Suleiman Ibn Al-Ashaath, d. 275 AH, Sunan Abi Dawood, investigated by Shuaib Al-Arnaout and Muhammad Kamel Qara Belli, 1st edition, 2009 AD, Dar Al-Resala Al-Alameya, Beirut.

Theeb, Shehda Ahmed, **Security from an Islamic perspective, Educational security as a model**, PhD thesis approved by Ajyal University, College of Arts and Humanities, Department of Islamic Studies, supervised by Dr. Hilal Darwish, 2020 AD.

Zayed, Amira, **School and Educational Security Achievement**, New House for Publishing and Distribution, Algeria.

Al-Zahrani, Marzouk, **Steps in Educational Security in the Light of the Qur'an and Sunnah**,

1st edition, 2005 AD, King Fahd Library, Medina.

Al-Shatibi, Ibrahim, d. 790 AH, **"Al muafakat " ,approvals, verified by Mashhour Al Salman**, 1st edition, 1997 AD, Dar Ibn Affan, Saudi Arabia.

Shaheen, Mohamed Abdel-Fattah, a personal interview, the former Dean of the Faculty of Education at Al-Quds Open University, on 4/20/2022 AD.

Al-Tabari, Muhammad Bin Jarir, d. 310 AH, **Jami` al-Bayan fi Tafseer Al Qur'an**, 2000 AD, Al-Resala Foundation, Beirut.

Al-Ezz bin Abd al-Salam, Abd al-Aziz, d. 660 AH, **qwa'ad al'ahakam fy msaalha al'anam**, 1991 AD, Al-Azhar Colleges Library, Cairo.

Assaf, Muhammad Mutlaq, a research entitled **"Islamic Shari'a Methodologies in Attaining the Aim of Respecting Legislation and the Sovereignty of its Decrees"** published in the Journal of the University of Sharjah for Sharia Sciences and Islamic Studies, Vol. 18, No. 1, 2021 AD.

Abu Fares, Hamza, **The purposes and objectives of Sharia and how to activate it in the school curricula**, research presented to the International Scientific Conference (Basic and Intermediate Regular Religious Education in Libya, Perceptions and Application Mechanisms), Asmarya University of Islamic Sciences, Libya, 2013.

Qutb, Sayyid, **In the Shade of the Qur'an | Fi Dhilal al-Quran**, 1, 1972 AD, Dar Al-Shorouk, Cairo.

Qutb, Muhammad, **The Curriculum of Islamic Art**, 6th edition, 1983 AD, Dar Al-Shorouk, Cairo.

Ibn Katheer, Ismail bin Omar, d. (774 AH), **Al Bidayah Wan Nihayah**, 1st edition, 1997 AD, investigated by Abdullah Bin Abdul Mohsen Al-Turki, Dar Hajar for Printing and Publishing, Egypt.

Muslim bin Al-Hajjaj, d. (261 AH), **Sahih Muslim, investigated by Muhammad Fouad Abdel-Baqi**, 1955 AD. Darturath Al Arabi, Beirut.